

مجالات التأثير الحضري لمدينة بعقوبة

أ.م.د. محمد صالح ربيع العجيلي

كلية التربية - قسم الجغرافية - الجامعة المستنصرية

المقدمة :

لكل مدينة اقليم خاص بها تقدم له خدماتها التي لا تتوفر فيه ،وتحصل منه عل ما يلبي احتياجاتها من مواد اولية لادامة الصناعة فيها ومن منتجات حيوانية وزراعية ،وايدي عاملة ، وبالتالي تصبح العلاقة وشيجة وعامرة لا يمكن لاي طرف الاستغناء عنها .

وتحتاج هذه العلاقة الى اطار تحليلي يمكن اتخاذه كاساس لاعداد الخطط التنمويه في ضوءه، وبالتالي السيطرة على استعمالات الارض وتوجيهها بما يخدم المستقبل التنموي للمدينة والاقاليم التابعة لها .فضلاً عن امكانية رسم صيغة للعلاقات المكانية بين المدينة ومناطق نفوذها يتمخض عنها وسائل اكثر تطوراً في ضوء مستجدات العصر والتغيرات التي تشهدها المدينة والمناطق الواقعة تحت تأثيرها ،خاصة وان هذه العلاقات متنوعة ومتشعبة ومتغيرة باستمرار .

وتأسيساً على ما ينتج عن الاختلاف في توزيع الفعاليات ونوعها بين المدينة واطليمها، فان ذلك بحاجة الى تنظيم وتنمية وتطوير ،وهذه تقع ضمن اهداف البحث في الكشف عن المساحات التي تخدمها المدينة كسوق لمنتجاتها ، وكذلك على نوعية الخدمات والبضائع التي يقدمها المركز الحضري الى هذه المناطق .وفي الوقت ذاته يبغى البحث التعرف على احتياجات المناطق الواقعة تحت تأثير المدينة من حيث كميتها ونوعها بغية تحديد تخصصاتها في ضوء هذه الاحتياجات.

مشكلة البحث :

يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية :

١. الى اي حد يمتد التأثير الحضري لمدينة بعقوبة؟ وما نوع هذا التأثير ؟ وما محدداته الرئيسية؟
٢. ما انعكاسات التأثير الاقليمي على البنية الاقتصادية والوظيفية للمدينة ،والى اي حد يسهم هذا التأثير في تطويرها ونموها .
٣. ما انعكاسات التأثير الحضري لمدينة بعقوبة على المناطق التي تخضع لهذا التأثير؟ وما نوع هذا التأثير ؟

فرضية البحث :

تمثل مدينة بعقوبة مركزاً حضرياً كبيراً على مستوى مدن الاقليم، فضلاً عن انها مركزاً لمحافظة ديالى من الناحية الادارية، وفي ضوء ذلك يفترض البحث ما يأتي :

الفرضية الاولى :

يمتد التأثير الحضري لمدينة بعقوبة ليشمل جميع المستوطنات الواقعة ضمن الرقعة الادارية لمحافظة ديالى .

الفرضية الثانية :

يقتصر التأثير الحضري لمدينة بعقوبة على المناطق المحيطة بها والقريبة منها، على اعتبار ان عامل المسافة يؤدي دوره في التقليل من هذا التأثير ليصل الى المناطق البعيدة عنها.

اسلوب البحث ومنهجه :

تعتبر بعقوبة المدينة المركزية الاولى ضمن اقليمها الذي يحتوي على (١٨) مدينة مع مستوطناتها الريفية التابعة لها، منها ستة مراكز اقليمية و (١٢) مركزاً لناحية .

وبالنظر لعدم توفر دراسات سابقة بحثت في موضوع التأثير الحضري لمدينة بعقوبة فقد تم الاعتماد على الدراسة الميدانية المكثفة لاستجلاء طبيعة هذا التأثير^(*) .

ولكن هذا لايعني الاستغناء عن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع للوقوف على الضرق والاساليب التي اتبعت للوصول الى الحقائق العلمية المبتغاة.

وتم استخدام التحليل الكمي لبيان المكانة المركزية للمدينة، وكذلك في رسم صيغ العلاقات المكانية بين المدينة واقليمها في ضوء ادوات القياس التي استخدمت.

أدوات القياس :

اتبع الباحث اسلوب القياس وفق معيارين هما^(**) :

١ . تجارة الجملة والمفرد .

٢ . رحلة العمل اليومية .

ان اعتماد هذين المعيارين يتمشى مع امكانيات الباحث ووقته، وظناً منه ان يكونا كافيين لتحقيق الغرض من البحث .

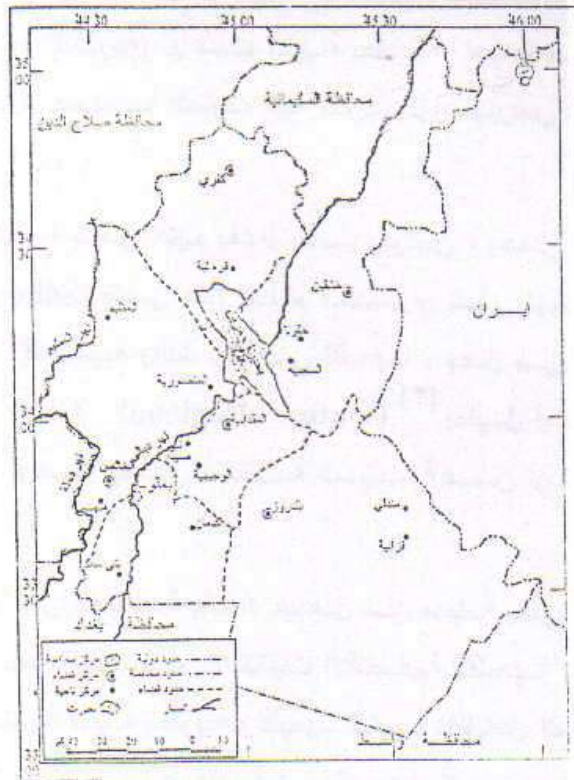
أولاً. الخصائص العامة لمدينة بعقوبة *

١. موضع المدينة وموقعها .

تحتل مدينة بعقوبة موضعاً غاية في الأهمية ، حيث نشأت ونمت في موضع على احد كتوف نهر ديالى والذي يطلق عليه جسر النهر (River Levees) وهذا الموضع اضفى لها اهمية استيطانية واقتصادية كبيرتين ، حينما جذب ورسخ تواجد السكان فيه مستفيدين من وفرة المياه وخصوبة التربة ، بالتالي اكتسبت المدينة اهميتها الاقتصادية الزراعية .

اما موقعياً ، فالمدينة تقع في الجزء الاوسط من شرق العراق ، وتبعد عن العاصمة بغداد قرابة (٦٠ كم) ، وتنتع ضمن نفوذها المباشر ، وتقع مدينة بعقوبة فلكياً بين دائرتي عرض (٣٣.٣٧) و(٣٣.٥٥) شمالاً وخطي طول (٤٤.٢٢) و(٤٥.٥٦) شرقاً^(١) الخارطة رقم (١) .

خارطة رقم (١) : موقع مدينة بعقوبة



وقد اكسبها موقعها الجغرافي اهمية كبيرة من انها اصبحت ممراً للقوافل التي كانت تربط العراق بالاقطار المجاورة بدءاً من مدينة بغداد مروراً ببغوبة ثم خانتين الى ايران ، ولا يزال يستخدم الطريق ذاته في الوقت الحاضر .

٢. التطور العمراني والوظيفي لمدينة بعقوبة :

بالرغم من ان مدينة بعقوبة من المدن القديمة النشأة، الا ان نموها العمراني ظل بطيئاً ولفترة طويلة من الزمن لاسباب عديدة منها ، اشتغال اغلبيّة سكانها بالعمل الزراعي وبخاصة زراعة الفواكه والخضر التي تداخلت استعمالاتها مع استعمالات الارض الحضرية ولفترة قريبة. رغم ما تدره منتجاتها من اموال الا انها لم توظف في التوسع العمراني ، فضلاً عن عدم ايلاء الحكومات المتعاقبة اهمية لبناء وتطوير المدن، لذلك استمرت بعقوبة تمارس وظيفتها كمركز لتجهيز الاقليم والمدن التابعة لها والمحيطه بها كمدينة بغداد، اذ تجهزها بمختلف المنتجات الزراعية ، وبهذا ظلت المدينة محتفظة بطابعها الريفي البسيط .

لكن الحال تغير بعد فترة السبعينيات من القرن العشرين اثر تأميم النفط والذي كان له اثر كبير في تطور المدينة ، وفي ضوء ذلك يمكن ادراج المؤشرات الآتية :

أ. ان نمو مدينة بعقوبة تأثر قديماً وحديثاً بمدينة بغداد ذات الوزن الحضري المهم والمركز الحضري الرئيسي في العراق ، اذ كانت وما تزال مدينة بعقوبة ، الظهير (Hintreland) الاقليمي والمجهز الرئيس لمدينة بغداد بالمنتجات الزراعية (انواع الفواكه والخضر الصيفية والشتوية) . وعدت مدينة بعقوبة احدي مدن التوابع (Satellite) النشطة لمدينة بغداد حسب ما اشارت اليه شركة بول سيرفس في تحديدها لاقليم بغداد المتروبوليتين^(٢) .

ورغم ان موقع المدينة ضمن اقليم بغداد المتروبوليتن ، يجعل منها مدينة ذات هيمنة ثانوية (Subdominant) ضمن هذا النظام الحضري الذي تهيمن عليه بغداد ، الا ان وجود الامكانات الاقتصادية والبشرية في اقليمها ، جعل من مدينة بعقوبة مدينة اقليمية خارجية (Outer Regional City)^(٣) بدليل نمو وتطور الوظائف الاقليمية فيها ، وهذا يعني امكانية المدينة من ان تعتمد بدرجة اقل على بغداد .

ب. ان الموقع القريب من العاصمة بغداد ، يجعل من مدينة بعقوبة احدي مدن الظهير الاستراتيجية القوية لبغداد نظراً لحجم الامكانيات الاقتصادية لاقليمها ، وفي الوقت الذي يزيد هذا الموقع من دايميّة مدينة بعقوبة واطليمها كنتيجة للتفاعل المكاني بينهما سيحد هذا الموقع من التأثير الوظيفي لمدينة بعقوبة في ظهيرها باتجاه بغداد . بينما نتوقع ان يوسع نطاق خدماتها الوظيفية في الجهات الاخرى ، مع الاخذ بنظر الاعتبار تأثير العوامل الموقعية ، شبكة النقل ، نوعية ودرجة تخصص الخدمات في تباين مديات (Range) الانطقة الوظيفية .

ج. تتفرد مدينة بعقوبة بخصائص المدينة المتوسطة الحجم، وهي تمثل أكبر مدينة بهذا الحجم السكاني تقع بالقرب من بغداد، وبذلك تمثل مدينة بجانب مدينة، وعليه نتوقع انه اذا ما تركزت السياسات نحو نشر التنمية المكانية على امتداد المسافة بينها وبين بغداد ستؤدي الى خلق تجمع حضري (Conurbation) مستقبلاً.

د. ان تحليل التركيب الوظيفي للمدينة حالياً، يشير الى وجود فعاليات اساسية في المدينة، وهذا مؤشر على امتلاك المدينة قوى النمو الاقتصادي والاجتماعي، وقد دل مؤشر العمالة الاقتصادية التي ان (٧٥,١٪) من العمالة الفعالة العاملة في الانشطة الاقتصادية هم عمال خدمات، وهذا مؤشر في كون المدينة مركز خدمات اقليمي.

هـ. تمثل مدينة بعقوبة الان، مدينة متوسطة الحجم، سواء من خلال مؤشر الحجم السكاني للمدينة (٣٠٣٦٦٠) نسمة الجدول رقم (١)، الذي يشير الى دينميتها، او من مؤشر الحجم الكبير للعمالة الاساسية في بعض فعاليتها، اذ من المعروف ان حجم العمالة الاساسية^(*) تتناسب عكسياً مع زيادة حجم المدينة سكانياً واقتصادياً لما تتوفر فيها من امكانيات التوليد الذاتية.

و. تتوطن في مدينة بعقوبة (٤٥٠) منشأة صناعية إنتاجية و(٨٥٠) منشأة صناعية خدمية، وتمثل نسبة (٦١,٦٪) للأولى و(٤٩,٨٪) للثانية على مستوى محافظة ديالى الجدول (٢). وان معظم هذه المنشآت الصناعية والخدمية تقع في المراكز الحضرية او في اطرافها.

ز. ساهمت العوامل الاقليمية والذاتية في نمو سكان المدينة بمعدلات عالية ونمو في وظائفها وخدماتها، وانعكس هذا النمو في توسع استعمالات الارض بحيث تشغل اليوم مساحة التصميم الاساسي كاملة. جدول رقم (٣).

جدول رقم (١) : عدد سكان مدينة بعقوبة ومعدل نموهم لسنوات مختلفة

السنة	مجموع السكان	الزيادة العددية	معدل النمو السنوي
١٩٤٧	١٠٣٧١	-	-
١٩٥٧	١٨٩٧٠	٨٠٩٩	٥,٩
١٩٦٥	٣١٢٧٤	١٢٨٠٤	٦,٠
١٩٧٧	٧٩١٤٢	٤٧٨٦٨	٨,٠
١٩٨٧	٢١١٤٨٥	١٣٢٣٤٢	١٠,٣
١٩٩٧	٢٦٦٣٦٩	٥٤٨٨٤	٢,٣
٢٠٠٣	٣٠٣٦٦٠	٣٧٢٩١	١,٠

المصادر :

١. الحكومة العراقية. وزارة الاقتصاد، الدائرة الرئيسية للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لسنة ١٩٤٨، بغداد، مطبعة الحكومة، ص ٦٨.
٢. الجمهورية العراقية. وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ لواء ديالى، بغداد، مطبعة المعارف، ص ٤٩.
٣. الجمهورية العراقية. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٦٥، بغداد، مطبعة الجهاز، ١٩٧٣، ص ٣٨.
٤. جمهورية العراق. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان للسنوات ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧.

جدول رقم (٢) : عدد المنشآت والخدمات الصناعية في مدينة بعقوبة وأقليمها حسب الاقضية

القضاء	المنشآت الصناعية الانتاجية		المنشآت الصناعية الخدمية		العدد	%	العدد	%
	العدد	%	العدد	%				
بعقوبة	٤٥٠	٦١,٦	٦٥٠٠	٧٣,٤	٨٥٠	٤٩,٨	٢٧٤٠	٥١,٧
المقدادية	٥٥	٧,٥	٣٣٠	٣,٧	٢٥٠	١٣,٢	٧٥٠	١٩,٢
الخالص	١١٢	١٥,٤	٧٣٠	٨,٢	٢٢٥	١٤,٧	٦٧٠	١٢,٦
بلدروز	٥٩	٨,١	٩٧٤	١١,٠	١٦٠	٩,٤	٤٨٠	٩,١
خانتين	٥٤	٧,٤	٣٢٥	٣,٧	٢٢٠	١٢,٩	٦٦٠	١٢,٤
المجموع	٧٣٠	١٠٠,٠	٨٨٥٩	١٠٠,٠	١٧٠٥	١٠٠,٠	٥٣٠٠	١٠٠,٠

المصدر: جمهورية العراق، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دائرة تقاعد وضمان ديالى، قسم العمل والتدريب المهني، سجلات المشاريع المضمونة وغير المضمونة، بيانات غير منشورة، ١٩٩٧.

تجدد الإشارة الى ان تنوع الوظائف في المدينة المتمثلة بانماط استعمالات الارض . الخارطة (٢) ترتبط بالخصائص الموقعية للمدينة وطبيعة علاقة المدينة باقليمها وحجم ونوع الاقليم ، والتي تحدد بالنهاية التركيب العمراني للمدينة .

ج. تركيز الفعاليات المركزية المتخصصة في المدينة ، اذ يتركز (٥٧٪) من اطباء المحافظة في مدينة بعقوبة ، و(٣٣٪) من مستشفياتها ، و(١٥٪) من مدارس التعليم الثانوي ، و(١٠٠٪) من المعاهد والكليات^(٤) . هذا الى جانب انها تمثل (٤٩,٣٪) من عدد سكان الحضر في المحافظة ، وعقدة النقل الرئيسية فيها.

جدول رقم (٣)

مساحة استعمالات الارض في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٠٠

نوع الاستعمال	المساحة/ هكتار	النسبة المئوية
السكني	٢٥٠٥	٥٣,٧
الصناعي	٣٥٦	٧,٦
التجاري	١٤٠	٠,٩
خدمات عامة ومباني	٣٢٤	٦,٩
نقل وتخزين	٧٦٠	١٦,٣
خضراء ومفتوحة	٦٨٠	١٤,٦
المجموع	٤٦٦٥	١٠٠
بساتين	٢٤٠	٤,٨
مائية	١٩٥	١,٩
المجموع الكلي	٥٠٠٠	

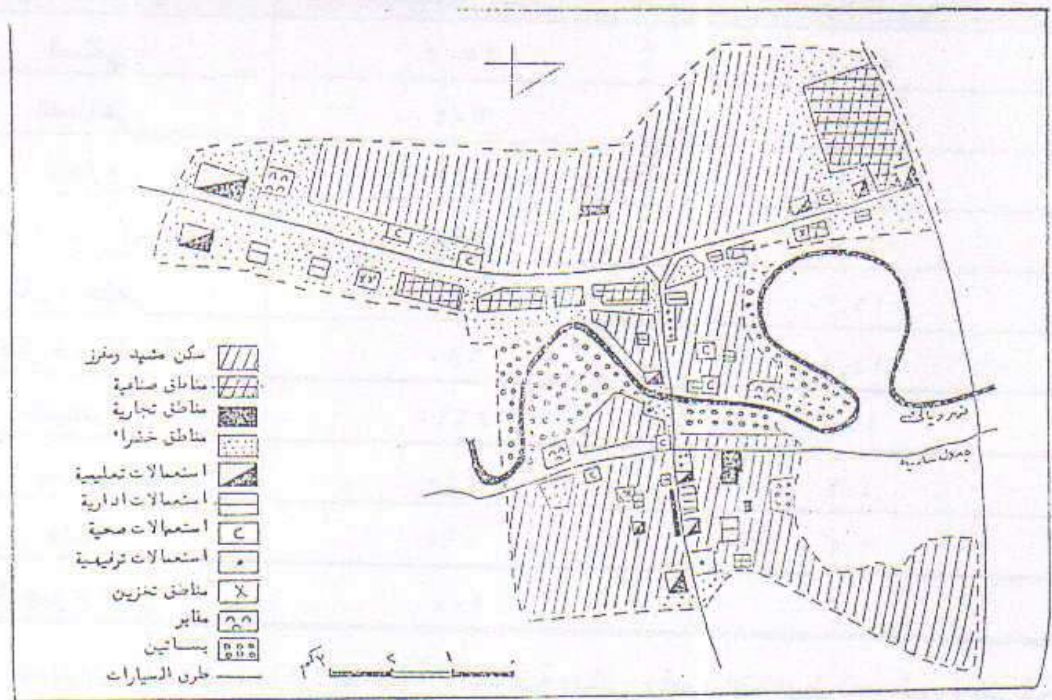
المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الداخلية ، محافظة ديالى ، قسم التخطيط العمراني ، خارطة التصميم الأساسي لمدينة بعقوبة ، مقياس ١ : ١٠٠٠٠ .

ط. توسعت مساحة المدينة من (٢كم١٨٥) عام ١٩٥٣ الى (٢كم٢٢٥) عام ١٩٧٤ ، لتصل الى (٢كم٥٨٠) عام ٢٠٠٠ ، وتؤلف نسبة (٣٥,٥٪) من مجموع مساحة قضاء بعقوبة البالغة (٢كم١٦٣٠) ونسبة (٩,٢٪) من مساحة المحافظة البالغة (٢كم١٧٦٨٥)^(٥) .

وكان لشبكة خطوط النقل اثر واضح في صيغ الاتساع المساحي للمدينة، حيث نمت التوابع والضواحي على امتدادها بشكل شرائط حضرية، ومن هذه الضواحي، منطقة الكاطون التي تشمل على ثلاثة احياء هي (المفرق، واليرموك، والمعلمين) الى جانب ضاحية نيسان والضاحية الصناعية. ثانياً. بعض مؤشرات قياس الاهمية المكانية لمدينة بعقوبة:

لما كانت قوة حركة التفاعل المكاني بين المدينة واقليمها هي علاقة عكسية مع طول المسافة، والوقت، والكلفة، لذا يتوقع ان تزداد حركة التفاعل بين مدينة بعقوبة وظهرها ضمن حدود القضاء والمناطق المحيطة بها، ثم يقل رويداً رويداً كلما بعدت المسافة، فضلاً عن دور القوة الاقتصادية والكثافة السكانية في مناطق الاقليم.

خارطة رقم (٢) : التركيب الداخلي لمدينة بعقوبة عام ١٩٩٦



ولاستدلال على مركزية المدينة واهميتها الاقليمية، يمكن اعتماد بعض المؤشرات منها:

١. مؤشر العلاقة بين سكان المدينة وعدد العاملين فعلاً في تجارة المفرد والخدمات بتطبيق المعادلة الاتية:

$$C = \frac{D}{E} \times 100$$

حيث أن :

$$F = \text{مجموع سكان المدينة} .$$

$$D = \text{عدد العاملين فعلاً في تجارة المفرد والخدمات} . \text{بلغ عدد العاملين في تجارة الفرد}$$

$$\text{والخدمات } 21800 \text{ عامل} .$$

فاذا ارتفع المؤشر عن (٣.٤) يعني وجود نسبة من التخصص الاقليمي في هذا القطاع الاقتصادي ، ويعكس مؤشر (٦.٥) فاكثُر مركزية المدينة الاقليمية .

ويمكن تطبيق هذه المعادلة على مدينة بعقوبة وكالاتي :

$$21800$$

$$\text{س} = \frac{100 \times \text{-----}}{303660} = 7,2$$

$$303660$$

وعليه فالمؤشر يعد عالياً ، ويشير الى تركيز الخدمات التجارية في مدينة بعقوبة وكونها مدينة اقليمية .

٢. مؤشر نسبة العمل :

يمكن استخدام نسبة العمل بوصفها مؤشراً في تقدير اهمية المدينة الاقليمية في جذب الاستخدام باستخدام المعادلة الآتية :

مجموع عدد العاملين فعلاً في المدينة

$$\text{نسبة العمل} = \frac{100 \times \text{-----}}{\text{عدد العاملين فعلاً الساكنين في المدينة}}$$

عدد العاملين فعلاً الساكنين في المدينة

وفي ضوء بيانات الجدول (٤) يمكن تطبيق المعادلة على مدينة بعقوبة وكالاتي :

$$29035$$

$$\text{س} = \frac{100 \times \text{-----}}{27322} = 106,3$$

$$27322$$

وهذه نسبة عالية وتشير الى تركيز الخدمات والصناعة في مدينة بعقوبة .

جدول (٤)

عدد العاملين حسب اماكن السكن والعمل

عدد العاملين في المدينة ويعملون في خارجها	عدد العاملين في المدينة والقادمين من خارجها	مجموع عدد العاملين فعلا في المدينة
٤٠٠	١٧١٣	٢٩٠٣٥

المصدر : وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة تقاعد وضمان ديالى ، قسم العمل والتدريب المهني ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٤ .

٣. نسبة الانتقال Commuting Ratio :

تستخدم هذه النسبة كمؤشر لحركة المستخدمين داخل وخارج المدينة وتستخرج وفق المعادلة

الآتية :

عدد العاملين الداخلين للعمل في المدينة + عدد العاملين الذين يعملون خارج المدينة

نسبة الانتقال = $100 \times \frac{\text{عدد العاملين الداخلين للعمل في المدينة} + \text{عدد العاملين الذين يعملون خارج المدينة}}{\text{عدد العاملين الساكنين في المدينة}}$

عدد العاملين الساكنين في المدينة

$$400 + 1713$$

$$7,7 = 100 \times \frac{\quad}{27222} =$$

$$27222$$

وهذا مؤشر واضح بوجود حركة السكان للعمل داخل وخارج المدينة.

وفي ضوء هذه المؤشرات والتحليلات الكمية ، نستنتج ان مدينة بعقوبة تمثل مدينة ارتكاز

(Key City) في اقليمها .

ثالثاً. تحليل النتائج :

تجارة الجملة والمفرد تمثل احد اهم اوجه العلاقة الوظيفية بين المدينة والاقليم ، ممثلة

بسوق المفرد لمختلف المنتجات الريفية (الالبان ، الخضرا ، الفواكه) وسوق الجملة سواء لمنتجات

المدينة او من انتاج مدن اخرى ، وسوف نسلط الضوء على خصائص المنطقة التجارية لمدينة

بعقوبة فيما يأتي :

١. تركيب المنطقة التجارية في مدينة بعقوبة :

في ضوء قرب مدينة بعقوبة من مدينة بغداد التي تعتبر مدينة منافسة لها بدون منازع وفي كافة المستويات ، فان تجارة الجملة والمفرد فيها تخضع لاعتبارين :

أولهما : ان المؤسسات التجارية فيها لم تنمو باتجاه التخصص الوظيفي لتجارة الجملة ، وتمثل محلات الحبوب الغذائية والتجهيزات الزراعية وبعض محلات المواد الغذائية التي تنتشر في مركز المدينة هي محلات تجارة مفرد وجملة معاً .

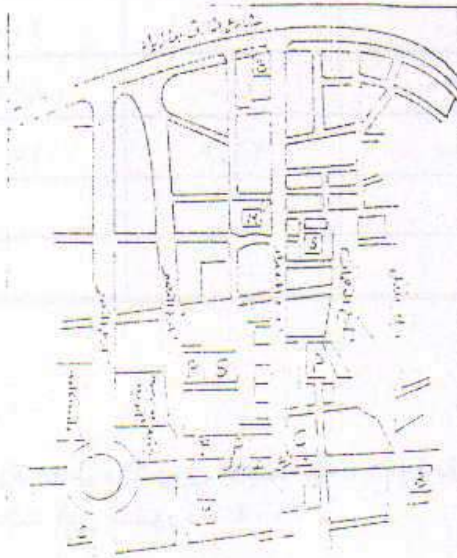
وثانيهما : ان مظاهر عادة التسوق ممثلة بمدى تردد الزبائن لشراء حاجاتهم من محلاتها التجارية لم تكن بشكل يومي ثابت، كما ان قسم من هؤلاء يندفع نحو بغداد لقرب المسافة ، ولقلة فارق الكلفة والوقت .

ولغرض الايضاح بقدر تعلق الامر بهذا الموضوع ان نقسم المناطق التجارية في بعقوبة الى قسمين:

أ. منطقة التبضع المركزية Central Shopping Area :

تقدر مساحتها بـ (٩) هكتارات ، وتتضمن ثلاثة شوارع داخلية متوازية مع بعضها هما (شارع النعمان ، والمقداد ، والنصر) وتتعامد هذه الشوارع مع شارع الفاروق من جهة الشرق وشارع طارق من جهة الغرب . الخارطة رقم (٤) وتقع المحلات التجارية على جوانبها ، كما تنتشر المحلات بين الشوارع الثانوية والازقة . ورغم التركيز الشديد لهذه المحلات الا انها تتسم بصغر المساحة مما يعكس الفضاء والطلب الشديد على الارض وارتفاع اقيامها .

خارطة رقم (٣) : منطقة التبضع الرئيسية في مدينة بعقوبة عام ١٩٩٦



ان معظم المحلات في هذه المنطقة تعرض سلعاً متخصصة (Shopper Goods) وتنتج نحو التمركز متمثلة بمجمعات محلات الملابس والاحذية والكماليات والصياغة والمواد الغذائية . ومن سمات هذه المنطقة الاخرى هو كثافة حركة مرور المشاة وذلك لمتاخمتها لمرآبين للنقل الداخلي ، فضلاً عن مجاورتها لمحلات السلع الضرورية (محلات الخضراوات ، والالبان واللحوم) .

وتعكس بيانات الجدول رقم (٥) عن تخصص هذه المحلات كونها محلات ارتكاز اساسية ، ويعكس عدد المستخدمين فيها عن مركزيتهما ، اي انها تقدم خدمات لسكان المدينة وسكان اقليمها .

جدول رقم (٥)

المحلات التجارية للبضائع والمستخدمين فيها في منطقة التبضع المركزية

في مدينة بعقوبة لعام ٢٠٠٤

نوع المحلات	عدد المحلات	النسبة المئوية	عدد المستخدمين	النسبة المئوية
سلع منزلية	١٥٠	١٨,٤	٣٠٠	١٧,٠
مواد غذائية	١٤٣	١٧,٦	٢٨٦	١٦,٢
ملابس واحذية	١٦٠	١٦,٦	٤٢٠	٢٣,٧
صياغة	٦٠	٧,٤	١٧٤	٩,٩
كماليات	٨٠	٩,٨	٨٠	٤,٥
اقمشة	٥٥	٦,٧	١٦٠	٩,١
اثاث	٢٥	٣,١	٧٥	٤,٣
صيدليات	٤٢	٥,١	٧٠	٣,٩
متنوعة	١٠٠	١٢,٣	٢٠٠	١١,٤
المجموع	٨١٥	١٠٠	١٧٦٥	١٠٠
الخدمات	١٥٠	٤٦,٢	٢٥٠	٤١,٧
الشخصية				
التجارية				

المصادر :

١. المسح الميداني ، ٢٠٠٤ .
٢. جمهورية العراق ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة تقاعد وضمان ديالى ، قسم العمل والتدريب المهني ، سجلات غير منشورة ، ٢٠٠٤ .

ب. المحلات التجارية للبضائع خارج منطقة التبضع المركزية .

تقع هذه المحلات في اطراف منطقة التبضع الرئيسية وضمن مركز المدينة، ويظهر في هذه المنطقة العقارات التجارية على امتداد معظم شوارعها ، ويظهر من الجدول رقم (٦) ان محلات السلع الضرورية (الخضراوات والالبان واللحوم) تمثل المرتبة الاولى ، ويبلغ معدل عدد المستخدمين فيها (١- ٢) مستخدم في كل محل ، ويلاحظ ان (٤١٪) من هذه المحلات تنتشر في مركز المدينة، وبخاصة بالقرب من منطقة التبضع المركزية .

جدول رقم (٦)

المحلات التجارية للبضائع والخدمات وعدد المستخدمين فيها خارج منطقة التبضع المركزية في المدينة لعام ٢٠٠٤

نوع المحلات	عدد المحلات	النسبة المئوية	عدد المستخدمين	النسبة المئوية
مواد غذائية ومحلات الحبوب والتجهيزات الزراعية	٤٥٠	٣٤,٩	٨٥٠	٣٥,١
محلات السلع المتخصصة	٢٤٠	١٨,٦	٤٨٠	١٩,٨
محلات السلع الضرورية	٦٠٠	٤٦,٥	١٠٩٠	٤٥,١
المجموع	١٢٩٠	١٠٠,٠	٢٤٢٠	١٠٠,٠
الخدمات الشخصية التجارية	٣٥٠		٧٠٠	

المصدر : ١. الدراسة الميدانية ٢٠٠٤ .

٢. جمهورية العراق ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مصدر سابق .

٢. اقليم تجارة الجملة والمفرد :

بلغت عينة الدراسة (١٣٠٠) متسوق (للجملة والمفرد) لعدم وجود تخصص واضح لتجارة الجملة ، بلغ عدد المتسوقين من الاقليم (٤٥٠) متسوق، وبهذا فان نسبة التأثير لتجارة الجملة والمفرد لمدينة بعقوبة بلغت (٣٤.٦٪) .

واختلف المتسوقين في تجارتهم حسب نوع المادة والتي توزعت كالآتي :

أ. احتلت تجارة الملابس والاحذية المرتبة الاولى من حيث عدد المتسوقين لها والبالغ (١٤٩) متسوق ويشكلون نسبة (٣٣.١٪) ، فيما جاءت تجارة المواد الغذائية والحبوب والتجهيزات الزراعية بالمرتبة الثانية (٩٦) متسوق ويشكلون نسبة (٢١.٣٪) بينما احتلت تجارة الاثاث المرتبة الاخيرة وبنسبة (٢.٢٪) الجدول رقم (٧).

ب. وقد ظهر ان (٦٩٪) من المستجوبين يسوقون منتجاتهم الزراعية والحيوانية الى مدينة بعقوبة فيما مثلت نسبة (٢١٪) ممن يسوقون منتجاتهم الى مدينة بغداد وان نسبة (١٠٪) يسوقون منتجاتهم في مدنهم التي يسكنون فيها او المدن القريبة الاخرى .

جدول رقم (٧)

المتسوقين من مدينة بعقوبة حسب نوع السلعة لعام ٢٠٠٤

النسبة المئوية	عدد المتسوقين	السلع والبضائع
٣٣,١	١٤٩	الملابس والأحذية
٢١,٣	٩٦	المواد الغذائية والحبوب والتجهيزات الزراعية
١٦,٩	٧٦	السلع المنزلية والكهربائية
١٣,٦	٦١	كماليات
٧,٣	٣٣	أقمشة
٥,٦	٢٥	مواد طبية
٢,٢	١٠	أثاث
١٠٠,٠	٤٥٠	المجموع

المصدر : الدراسة الميدانية للباحث بأسلوب الاستجواب المباشر لـ (١٠٪) من المحلات التجارية .

ج. ظهر من استمارة الاستبيان ان (٢٧٪) من عينة الدراسة في المناطق الاقليمية تفضل التسوق من مدينة بغداد بالنسبة لتجارة الجملة ، وان (٣٩٪) من العينة تفضل التسوق من المدن التي يسكنون فيها بالنسبة لتجارة المفرد .

د. بالرغم من ان (٤٨٪) من اصحاب المحلات في المدن الاقليمية يمتلكون سيارة خاصة ، الا ان (٥٢٪) منهم يفضلون التسوق من مدينة بعقوبة، رغم امكانية وصولهم الى مدينة بغداد والاستفادة من تخصصها الوظيفي في تجارة الجملة، إلا ان سبب الازدحام المروري داخل مدينة بغداد يعتبر من اكثر اسباب عزوف التجار عن زيارتها .

هـ. وفي ضوء بيانات الجدول رقم (٨) غطى اقليم بعقوبة التجاري معظم مناطق محافظة ديالى وكالاتي :

١. تمثل مراكز الاستيطان^(****) (الخالص ، بني سعد ، المقدادية ، خانقين ، جلولاء ، بلدروز ، ابي صيدا، كنعان، ههيب، المنصورية والوجيهية (منطقة التأثير الاولى الاقليم الكثيف) لتجارة

الجملة والمفرد ، اذ بلغ عدد المتسوقين منها (٣٦٤) شخص يمثلون نسبة (٨٠,٩٪) من عدد المتسوقين الكلي الى مدينة بعقوبة .

٢. احتلت مراكز الاستيطان (مندلي ، قرّة تية، العظيم ، قزانية ، السعدية) منطقة التأثير الثانية (الاقليم الواسع) اذ بلغ عدد المتسوقين منها (٨٠) متسوقاً يمثلون نسبة (١٩,١٪) من عدد المتسوقين الكلي الى مدينة بعقوبة . خارطة رقم (٤) .

وعند مقارنة نسبة التمثيل الاقليمي لكل مستوطنة مع وزنها السكاني على مستوى المستوطنات الاقليمية الاخرى، ويبدو ان هناك شبه توازن بين النسبتين ولجميع المستوطنات ، وهذا يفسر ان حاجة هذه المستوطنات للتسوق لا تحددها المسافة، اذ ان حاجة التسوق يجب ان يتم اشباعها، لكن بعد المسافة وكلفة النقل لا يتحملها التجار الاقليميين وحدهم فحسب وانما تضاف الى سعر البضاعة التي يتحملها في النهاية المستهلكين الذين يعتمدون في تسوقهم على المحلات التجارية في اماكن سكناهم . وقد تراوحت المسافة المقطوعة لكلا الاقليميين الكثيف والواسع بين (٢٠ - ١٧٠ كم) .

على اية حال مثلت النسبة من (٥ - ١٠٠٪) الاقليم الاول (الكثيف) فيما مثلت النسبة اقل من (٥٪) الاقليم الثاني (الواسع) .

جدول رقم (٨)

اقليم بعقوبة التجاري لعام ٢٠٠٤

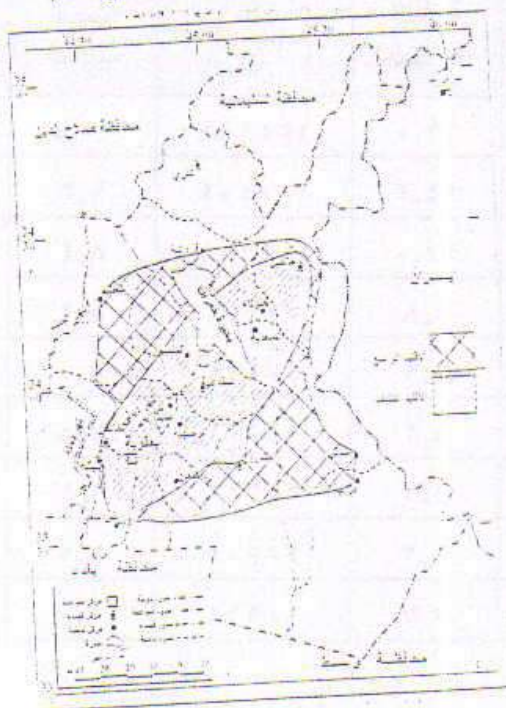
مراكز الاستيطان	عدد المتسوقين	النسبة المئوية	عدد السكان (*)	النسبة المئوية	معدل المسافة بين بعقوبة وهذه المدن (كم)
الخالص	٤٧	١٠,٤	١٣٣٩٩٢	١٦,٠	٢٤
بني سعد	٤٢	٩,٣	١٣٥٤٠٢	١٦,٢	٢٦
المقدادية	٣٨	٨,٤	١٠٩١٠٦	١٣,٠	٤١
خانقين	٣٧	٨,٢	٥١٩٤٦	٦,٨	١٣٥
جنولاء	٣٦	٨,٠	٤٧١١٩	٥,٦	١٢٩
بلدروز	٣٥	٧,٨	٦٨٥٧١	٨,٢	٤١
ابي صيدا	٣١	٦,٩	٣٨٣٢٥	٤,٦	٢٣
كنعان	٢٨	٦,٢	٣٥٥٠٥	٤,٢	١٦
هبهب	٢٦	٥,٨	٦٤٦٢٦	٧,٧	٣٢

مراكز الاستيطان	عدد المتسوقين	النسبة المنوية	عدد السكان (^٣)	النسبة المنوية	معدل المسافة بين بعقوبة وهذه المدن (كم)
المنصورية	٢٣	٥,١	٣٧٩٨٩	٤,٥	٥٨
الوجهية	٢١	٤,٥	٣٢٤٩٥	٣,٩	٢٠
مندلي	١٩	٤,٢	١٨٣٣٤	٢,٢	٨٢
قرة تبة	١٨	٤,٠	٢٦٠٢٢	٣,١	١٦٩
العظيم	١٨	٤,٠	١٩٣٧٠	١,٧	٨١
قزانية	١٦	٣,٦	١١٦٣٨	١,٤	٨٠
السعدية	١٥	٣,٣	٣١٨١٢	٣,٨	١١٤
المجموع	٤٥٠	١٠٠,٠	٨٣٧٨٥٢	١٠٠,٠	

المصدر : الدراسة الميدانية للباحث بأسلوب الاستجواب المباشر لعام ٢٠٠٤ .

وقد اختبر التصنيف باستخدام اختبار (Regression) ، حيث ظهر ان قيمة الاختبار تساوي (١٩) وهي اعلى من القيمة المجدولة بمستوى ثقة (٩٥٪) ودرجة حرية (٢) ، وكانت نتيجة الاختبار دقة التصنيف بمستوى الثقة المشار اليه .

خارطة رقم (٤) : اقليم بعقوبة التجاري لعام ٢٠٠٤



تجدر الإشارة الى ان المستوطنات الإقليمية بشكل عام تختلف فيما بينها من حيث المستوى الاقتصادي لكل مستوطنة، ويظهر ذلك من خلال نسبة القوى العاملة في كل نشاط . الجدول رقم (٩) .

يأتي النشاط الزراعي في المركز الاول لكل المستوطنات وبنسب مختلفة ، وهو امر طبيعي ، اذ ان محافظة ديالى تعتبر منطقة زراعية بالدرجة الاولى وبخاصة زراعة الحمضيات والفواكه والخضر . وربما جعلت هذه الخاصية من المستوطنات ذات اقليم اقتصادي متين يدعم اقتصاد مدينة بعقوبة خاصة وان قوة اقتصاد المدن يأتي من قوة اقتصاد اقليمها^(٧) .

جدول رقم (٩)

نسبة القوى العاملة حسب الأنشطة الاقتصادية والخدمات في اضية محافظة ديالى

الخدمات	التجارة والنقل %	الصناعة التحويلية %	التعدين %	الزراعة %	القضاء
٤٣,٦	١٤,٨	٨	٠,٦	٣٢,٩	بعقوبة
٥١,٤	١٣,١	٣,٥	٠,٣	٣١,٧	المقدادية
٣٥,٤	٩,٠	٤,٣	٠,٧	٥٠,٦	الخالص
٣٦,٠	١٢,٢	٤,٣	٠,٨	٤٦,٥	بلدروز
٣٧,٠	١١,٨	٨,٠	٠,٧	٤١,٧	خانقين
٤٠,١	١١,١	٥,٢	٠,٠٩	٤٣,٤	كفري

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان ، محافظة ديالى ، ١٩٩٧ .

و . وبما ان لكل نشاط او سلعة او خدمة في المدينة لها منطقة نفوذ تقع تحت تأثيرها (٨) . فقد كان للسلع والبضائع في سوق بعقوبة التجاري مناطق تأثرت بها واصبح لها اقليم خاص بها .

فقد اظهرت الدراسة الميدانية ان مناطق تأثير السلع والبضائع صنفت في مجموعتين ضمت المجموعة الاولى (المواد الغذائية والحبوب والتجهيزات الزراعية ، والسلع المنزلية والكهربائية ، والكماليات والاثاث) وبلغ عد المتسوقين لهذه السلع (٢٩٦) متسوق ويمثلون نسبة (٦٥,٨%) من مجموع المتسوقين الكلي ، وتوزع هؤلاء حسب مناطق سكنهم على المستوطنات (بهرز ، ننعان ، بني سعد ، هبهب ، الخالص ، ابو صيدا ، الوجيهية ، بلدروز) . الجدول رقم (١٠) مثلت هذه البضائع والسلع الاقليم الكثيف .

جدول رقم (١٠)

مناطق تأثير البضائع والسلع التجارية لمدينة بعقوبة لعام ٢٠٠٤

مناطق التأثير								عدد المتسوقين	السلع البضائع	نوع الاقليم
بلدروز	الوجيبيه	ابو صيدا	الخالص	هنيب	بني سعد	كنعان	بهرز			
										١. الأقليم الكثيف
١٢	١٥	١٥	١٧	١٨	٢١	٢٦	٣٥	١٥٩	المواد الغذائية والحبوب والتجهيزات الزراعية	
٤	٩	٤	١٥	١٢	٩	١١	١١	٧٥	السلع المنزلية والكهربائية	
٤	٥	٩	٤	٤	٦	٧	٤	٤٣	الكماليات	
١	١	٣	٢	٢	٣	٤	٣	١٩	الاثاث	
								٢٩٦		مجموع الاقليم الكثيف
										٢. الأقليم الواسع
كفري	قزانية	مندلي	العظيم	قره نيه	السعدية	جلولاء	خاتقين	المنصورية	المقدادية	
٥	٥	٦	٩	٥	٦	١٢	١٠	١١	١٠	٧٩
٢	٣	٦	٤	٦	٧	٨	٥	٤	٦	٥١
١	٤	٤	١	٢	٢	٢	٣	٢	٣	٢٤
										١٥٤
										مجموع الاقليم الواسع

المصدر : الدراسة الميدانية نلباحث بإسلوب الأستجواب المباشر لعام ٢٠٠٤ .

اما المجموعة الثانية (الملايس والاحذية، الاقمشة، المواد الطبية) فقد بلغ عدد المتسوقين منها (١٥٤) متسوقاً ونسبة (٣٤,٢%) وجاء هؤلاء من المستوطنات (المقدادية، المنصورية، خاتقين، جلولاء، السعدية، قره تيه، العظيم، مندلي، قزانية، كفري) ومثلت هذه البضائع والسلع الاقليم الثاني الواسع.

وفي ضوء توزيع مناطق نفوذ السلع والبضائع خارطة رقم (٥) يظهر ان لعامل المسافة والتخصص في الاقليم قد أديا دوراً مؤثراً في صيغ الطلب على هذه السلع، فقد كان للمناطق الزراعية المحيطة بمدينة بعقوبة أثراً كبيراً في بيع وشراء المواد الغذائية والتجهيزات الزراعية، فيما أدى كبر حجم الاثاث وزيادة وزنه وسعر نقله تأثيره هو الآخر بعامل المسافة، اما بالنسبة لكماليات رغم انها ذات وزن خفيف لكنها لا تتطلب قطع مسافة بعيدة لشرائها، وبالامكان شراءها من الاسواق المحلية في المدن الاقليمية.

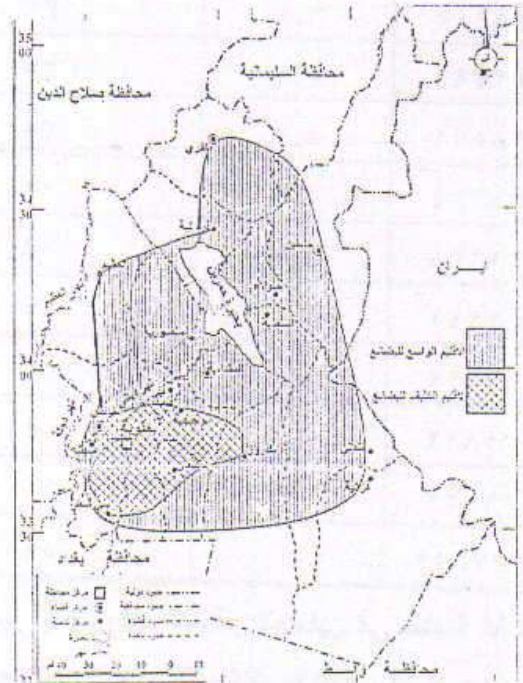
أما سلع الأقليم الواسع فهي من السلع التي لا يمكن الاستغناء عنها، فضلاً عن عدم توفرها في الأسواق المحلية للمدن الإقليمية سواء من حيث الكمية أو النوعية، ثم إن هذه السلع غالباً ما تخضع للذوق الذي يفضل الناس رؤية أنواع عديدة التي تتوفر فيها صفة الانتقاء .
رحلة العمل اليومية :

بالنظر لما تتمتع به مدينة بعقوبة من امكانيات اقتصادية وخدمية واجتماعية متمثلة بسعة سوقها وكثرة مؤسساتها الادارية والخدمية، وكونها مركزاً لفعاليات اخرى لا تتوفر في اقليمها، فانها أصبحت مركزاً يتردد اليه سكان الاقليم للعمل فيه وهذا هو شأن اغلب المدن المركزية^(٩).
وظهر من الدراسة الميدانية ما يأتي :

أ. بلغ عدد افراد عينة الدراسة (٥٩١) شخص، ويمثل هؤلاء نسبة (٢٪) من عدد العاملين الكلي في مدينة بعقوبة البالغ عددهم (٢٩٠٣٥) عامل لعام ٢٠٠٤، ونسبة (٣٤,٥٪) من عدد العاملين في مدينة بعقوبة والداخليين اليها من اقليمها يومياً وبالبالغ عددهم (١٧١٣)^(١٠).

خارطة رقم (٥)

الاقليم التجاري لمدينة بعقوبة على مستوى نوع السلعة والبضاعة لعام ٢٠٠٤



تتوزع اغراض رحلتهم اليومية الى مدينة بعقوبة بما يأتي

١. (٣٥٨) عامل من هؤلاء يترددن يومياً لارتباطهم بمؤسسات ودوائر الدولة كعاملين فيها، كالمنشآت الصناعية والخدمية والادارية .

٢. (١٩٢) عامل يدخلون المدينة يومياً لغرض العمل في مؤسسات غير حكومية او اعمال ذات اجر يومي .

٣. (٤١) عامل يأتون الى المدينة للعمل في محلات تجارية يملكونها في مدينة بعقوبة .
واستناداً الى بيانات الجدول رقم (١١) يغطي اقليم رحلة العمل اليومية (١٦) مركزاً استيطانياً، وهذه تمثل جميع المراكز الاستيطانية في محافظة ديالى باستثناء مدينة كفري ومستوطناتها .

جدول رقم (١١) : اقليم رحلة العمل اليومية لمدينة بعقوبة لعام ٢٠٠٤

مراكز الاستيطان	عدد الرحلات (الأشخاص)	النسبة المئوية	عدد السكان	النسبة المئوية
بني سعد	٧٧	١٣,٠	١٣٥٤٠٢	١٦,٢
كنعان	٧٤	١٢,٥	٣٥٥٠٥	٤,٢
الخالص	٧٢	١٢,٢	١٣٣٩٩٢	١٦,٠
المنصورية	٦٣	١٠,٧	٣٧٩٨٩	٤,٥
ههب	٥١	٨,٦	٦٤٦٢٦	٧,٧
العظيم	٤٩	٨,٣	١٤٣٧٠	١,٧
الوجيهية	٣٨	٦,٤	١٠٩١٠٦	١٣,٠
ابي صيدا	٣٦	٦,١	٣٨٣٢٥	٤,٦
المقدادية	٣٥	٥,٩	٣٢٤٩٥	٣,٩
بلدروز	٣٥	٥,٩	٦٨٥٧١	٨,٢
مندلي	٢٩	٤,٩	١٨٣٣٤	٢,٢
قزانية	١٦	٢,٧	١١٦٣٨	١,٤
خانقين	٦	١,٠	٥١٩٤٦	٦,٢
جلولاء	٦	١,٠	٤٧١١٩	٥,٦
السعدية	٣	٠,٥	٣١٨١٢	٣,٨
قرة تبه	١	٠,٢	٢٦٠٢٢	٣,١
المجموع	٥٩١	١٠٠,٠	٨٣٧٨٥٢	١٠٠,٠

المصدر : المسح الميداني بأسلوب الاستجواب المباشر للعاملين في منشأة القادسية وشركتي بعقوبة وديالى لتصنيع الأغذية، والعاملين في الشركات الأهلية ، فضلا عن إستجواب طوابير العمال بأجر يومي والذين يجتمعون يوميا صباحا بانتظار من يطلبهم للعمل ، وكان ذلك للمدة من شهر تموز الى شهر أيلول عام ٢٠٠٤ .

اما على مستوى هذه المراكز يلاحظ بعد ترتيبها ما يأتي :

١. تمثل المراكز الاستيطانية (بني سعد، كنعان، الخالص، المنصورية، هبهب، العظيم، الوجيحية) منطقة التأثير الاولى (الاقليم الكثيف) لرحلة العمل اليومية، اذ جاء من هذه المراكز (٤٢٤) عامل يمثلون نسبة (٧١,٧%) من المجموع الكلي للعاملين في مدينة بعقوبة.

٢. احتلت المراكز الاستيطانية (المقدادية، ابي صيدا، وبلدروز، مندلي، قرانية، خائقين، جلولاء، السعدية، قررة تبة) منطقة التأثير الثانية (الاقليم الواسع) لرحلة العمل اليومية، بلغ عدد المترددين منها يومياً (١٦٧) عامل يمثلون نسبة (٢٨,٣%) من مجموع العاملين في مدينة بعقوبة من اقليمها. الخارطة رقم (٦).

وبذلك مثلت النسبة من (٨ - ١٠%) الاقليم الاول الكثيف، فيما مثلت النسبة اقل من (٧%) الاقليم الثاني الواسع.

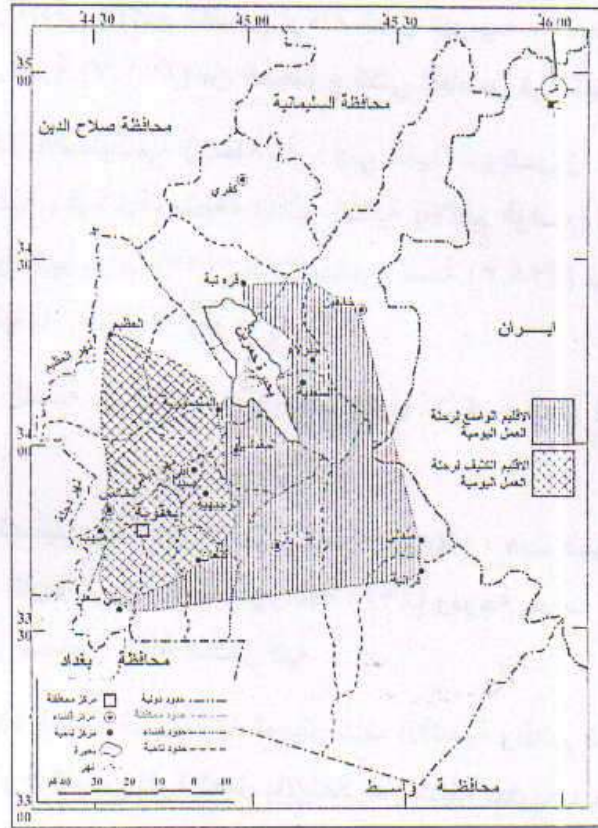
وقد اختبر التصنيف باستخدام اختبار (Regression)، حيث ظهر ان قيمة الاختبار تساوي (١٦) وهي اعلى من القيمة المجدولة بمستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢)، وقد اتضح من هذا الاختبار دقة التصنيف بمستوى الثقة المشار اليه.

وفي ضوء هذه النسب التي مثلتها المستوطنات الاقليمية واقاليم التأثير الناتجة عنها، يلاحظ ان هناك نوعاً من التدرج النسبي لقوة العمل بالابتعاد عن مدينة بعقوبة، حيث يمكن رصد عاملين ذا علاقة بهذه النسبة هما: عامل المسافة، وحجم السكان، فعامل المسافة يتناسب طردياً مع عاملي الوقت وكلفة النقل، وبالتالي يؤثر على امكانية الوصول التي غالباً ما تكون حرجة للعامل اكثر من غيرهم بحكم ارتباطهم واثر ذلك على اجورهم، وفي هذا الجانب يمكننا التمييز بوضوح بين الاقليميين الكثيف والواسع، فالاول شمل على مراكز قريبة من بعقوبة، اذ تراوح متوسط المسافة بين (١٦ - ٤٠ كم) وهذه المسافة يمكن قطعها بحساب الزمن بمعدل يتراوح بين (٣٥ - ٤٥) دقيقة، ويعتبر هذا الوقت مقبولاً اذا ما قورنت بالوقت المطلوب لنفس المسافة داخل المدن.

اما الاقليم الواسع، فقد شمل على مراكز تبعد عن بعقوبة بمتوسط مسافة تتراوح بين (٢٣ - ١٧٠ كم) والتي يمكن قطعها بمدة زمنية تتراوح بين (٣٠ - ١٢٠) دقيقة لابتعد مستوطنة عن بعقوبة.

خارطة رقم (٦)

اقليم رحلة العمل اليومية لمدينة بعقوبة لعام ٢٠٠٤



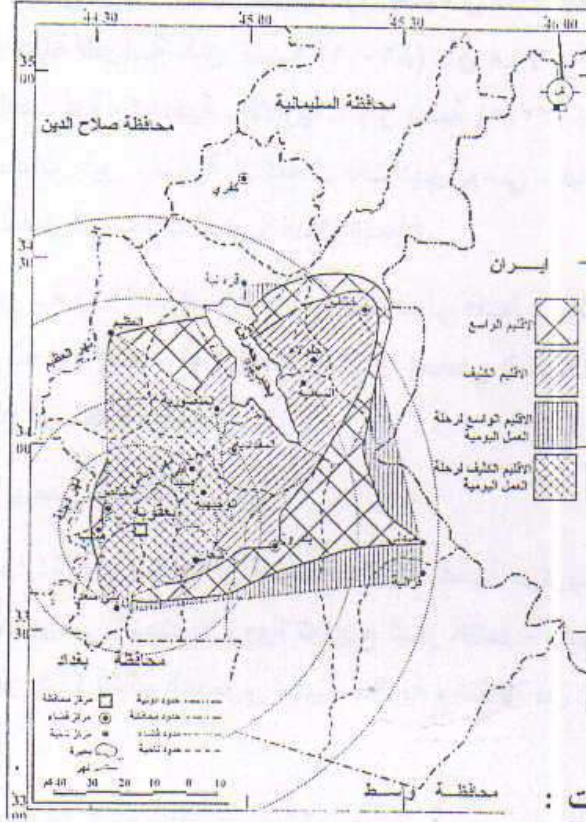
اما العامل الثاني المتمثل بحجم السكان فكان اقل أثراً من عامل المسافة ويمكن ملاحظة ذلك عند المقارنة بين نسبة التمثيل الاقليمي لمستوطنات العظيم وكنعان ونسبة حجوماتها السكانية الواسعة وبالتالي انضمت تحت الاقليم الكثيف لاحظ جدول رقم (١١).

وعلى العكس من ذلك نلاحظ ان مستوطنات ذات حجم سكاني كبير لكنها اندرجت تحت التمثيل الاقليم الواسع كمستوطنات المقدادية وبلدروز وخانقين وجنولاء متأثرة بعامل المسافة التي تفصلها عن مدينة بعقوبة.

وتأسيساً على ماتقدم يظهر ان لمدينة بعقوبة سيطرة واضحة وفق المعايير التي استخدمت في التحليل (تجارة الجملة والمفرد ورحلة العمل اليومية) انظر الخارطة رقم (٧)، وربما تندرج هذه السيطرة على بقية الفعاليات الحضرية والخدمات الاخرى كالتعليم والصحة والنقل والمنتجات الزراعية.

* خارطة رقم (٧)

اقليم بعقوبة التجاري ورحلة العمل اليومية لعام ٢٠٠٤



١. ظهر من البحث ان مدينة بعقوبة تتمتع بمكانة مركزية كبيرة على مستوى الشبكة الحضرية في محافظة ديالى، وان وقوعها بالقرب من مدينة بغداد المتروبوليتانية لن يقلل من شأنها الحضري، بفضل ماتحويه من امكانيات اقتصادية وخدمية، فضلاً عن غنى اقليمها الذي يمثل عامل قوة لهذه المدينة، ثم ان اهمية المراكز الحضرية التابعة لها لم تكن بمستوى حضري عال بحيث تستغني عن خدمات مدينة بعقوبة .
٢. ان حجم المؤسسات الصناعية والتجارية في بعقوبة وخاصة ماتحتاجه من عمال للعمل فيها ، جعل من المدينة مركزاً اقتصادياً وخدمياً كبيراً الى جانب كونها المركز الاداري الرئيسي في المحافظة، وعقدة لشبكة النقل في المحافظة وممراً لحركة النقل بين المدن الواقعة الى شمالها وبين مدينة بغداد والمدن الاخرى في الوسط والجنوب .
٣. بلغت نسبة التأثير الاقليمي لتجارة الجملة والمفرد (٣٤,٦٪) فيما تدرجت السلع التجارية في نسبة تمثيلها الاقليمي (٣٣,١٪) لتجارة الملابس والاحذية، و (٢١,٣٪) لتجارة المواد الغذائية والحبوب والتجهيزات الزراعية ، فيما احتلت تجارة الاثاث المرتبة الاخيرة ونسبة (٢,٢٪) .

وغطت تجارة الجملة والمفرد جميع المستوطنات في محافظة ديالى، وهذا يؤكد صحة الافتراض الاول للبحث بهذا الصدد .

٤ . بلغت نسبة التأثير الاقليمي لرحلة العمل اليومية (٥,٩%) من عدد العاملين الكلي في مدينة بعقوبة ، وفي ضوء عينة الدراسة ، فان نسبة (٦٠,٦%) من هؤلاء العاملين يترددون يومياً للعمل في المنشآت الصناعية والخدمية والادارية ، وان نسبة (٣٢,٥%) يترددون الى المدينة يومياً للعمل في مؤسسات غير رسمية او كعمال ذات اجر يومي ، فيما يدخل المدينة نسبة (٦,٩%) من العمال للعمل في محلات تجارية داخل المدينة.

غطت رحلة العمل اليومية (١٦) مستوطنة من محافظة ديالى فقط . وظهر ان هناك نوع من التدرج النسبي لقوة العمل بالابتعاد عن المدينة، اذ ان لعاملي المسافة والحجم السكاني في الاقليم اثرهما الواضح في تحديد هذه النسب.

وتأسيساً على ذلك يوصي الباحث بما يأتي :

١ . اظهرت المؤشرات الواردة في البحث ان لمدينة بعقوبة اهمية مركزية كبيرة مقارنة بمدن المحافظة الاخرى ، لذا يوصي البحث بضرورة توزيع ثمار التنمية بشكل متوازن على بقية المدن الاخرى للتقليل من شدة التأثير الحضري لمدينة بعقوبة والتقليل من شدة اعتماديّة الاقليم عليها .

٢ . تشكل مركزية مدينة بعقوبة عبء ثقيل على سكانها وبخاصة من حيث مزاحمة العمالة الاقليمية لسكان المدينة على فرص العمل المتوفرة فيها ، هذا رغم حاجة المدينة الى هؤلاء العمالة لتسيير حركة التنمية داخل المدينة بشرط ان لا يؤثر على العمال من سكنة المدينة.

٣ . بالرغم من الاهمية المركزية لمدينة بعقوبة على مستوى مدن اقليمها ، لكنها تبدو اصغر من ذلك مقارنة بمدينة بغداد الرنيسة في العراق ، وبالتالي تبقى الضرورة قائمة للحصول على المزيد من عوامل التنمية لغرض النهوض والتطور تمثيلاً مع ديناميكية المدينة.

٤ . ان عامل القرب من بغداد يمكن ترشيحها وبالمرتبة الاولى للتخفيف من حدة الزحم الحاصل على مدينة بغداد ، خاصة وان موقعها ومواردها الاقليمية يهيئان لها القيام بهذه المهمة، وهذا يدعو الى ضرورة الاعتماد على هذه المدينة لحل هذه المشكلة من خلال تكثيف الاهتمام بها تنموياً .

المصادر والمراجع :

١. خضير عباس خزعل . دور العوامل الجغرافية في بناء وامتداد شبكة الطرق المعبدة في ديالى ، مجلة ديالى ، العدد الثامن ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٢ .
2. Polservice , " Comprehensive Development plan for Baghdad , 2000 , 1973 , P. 32 .
3. Herington , J., " The outer city " , Harper and Row Publishers , London , 1984 , P. 9 .
٤. ندى جميل مهدي الخشالي . الوظيفة التعليمية لمدينة بعقوبة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٤ .
٥. جمهورية العراق . مجلس الوزراء ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٠٠ ، ص ٥ .
6. Johnson , M. J. H., Urban Geography , Oxford , 1970 , Chapter 5 .
٧. خالص الأشعب . إقليم المدينة بين التخطيط الإقليمي والتنمية الشاملة ، بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٨٩ ، ص ١٥ .
٨. عبد الرزاق عباس حسين . جغرافية المدن ، بغداد ، مطبعة اسعد ، ١٩٧٧ ، ص ٣٦٨ .
٩. جمهورية العراق . وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة تقاعد وضمان ديالى ، قسم العمل والتدريب المهني ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٤ .
10. Arthur E., Smailes, The Geography of Towns (London) , Hutchinson and Co. Publishers , 1960 , P. 137 .

الهوامش :

- (*) استغرقت الدراسة الميدانية (٨٢) يوماً أي من ٧/ ٢ - ٢٧/ ٩ لعام ٢٠٠٤ ، وتضمنت جانبين هما : الاستجواب المباشر لعينة الدراسة وبخاصة المتسوقين في محلات بيع الجملة والمفرد وكذلك اصحاب المحلات التجارية ، والعاملين في المؤسسات الحكومية والاهلية والمسؤولين فيها من خلال ماتحتويه سجلاتهم عن اماكن سكن العاملين لديهم، اما الجانب الثاني فاعتمد على تصميم استمارة استبيان ، اذ تم الاستعانة بالاقارب والاصدقاء والطلبة والعاملين في المدينة، وطلب منهم توزيعها على الاسر ضمن سكانهم لئلا تكون مكملة للجانب الاوّل . انظر الملحق رقم (١) وبلغ عدد الاسر التي وزعت عليها الاستمارات (١١٤) اسرة .

(**) اختلف الباحثين في عدد المعايير المعتمدة مثلاً : اعتمد الباحث فلاح جمال معروف العزاوي معيارين لتحديد اقليم بغداد هما : معيار كثافة المرور على الطرق الرئيسية ومعيار كثافة المسافرين ونموذج القطع ، واعتمد الباحث عدنان الجبوري خمسة معايير لتحديد اقليم بغداد هي : رحلة العمل اليومية ، ومنطقة جمع الحليب ، وانتاج اللحوم ، ومنطقة انتاج الخضر ، وخطوط الزمن المتساوي ، فيما استخدم زارمبا ستة معايير لنفس الغرض .

(***) نستخرج نسبة العمالة الاساسية الى العمالة غير الاساسية بتقسيم العمالة غير الاساسية على العمالة الاساسية .

(****) تمثل مراكز الاستيطان المدينة وريفها اينما وردت في ثنايا البحث .

(*****) الجهاز المركزي للاحصاء، المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٩٧، محافظة ديالى ،